جامعة ديالى

كلية التربية المقداد

قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

علم النفس العام

اعداد

م.م علي جعار لفته

٢٠٢٤

المحاضرة الاولى

المقدمة :-

ظل الإنسان لقرون عديدة يفكر في إجابة السؤال الذي شغل باله دائما وهو: من أنا ومن أكون؟ ولإجابة هذا السؤال حاول منذ القدم دراسة النفس الإنسانية ، وبذلك تطور تاريخ علم النفس مع تطور العلوم المتعددة التي انفصلت عن الفلسفة (أم العلوم) في نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وأصبح ينتمي إلى مجموعة العلوم الإنسانية وحاول الباحثون في هذه المجموعة استخدام المنهج العلمي المتبع في العلوم الطبيعية في دراسة الظواهر والأنشطة التي تكمن وراء سلوك الإنسان ، ومن العلوم الإنسانية علم النفس بفروعه المختلفة وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد والعلوم الإدارية والعسكرية والسياسية وغيرها من العلوم الأخرى.

يدور موضوع علم النفس بصفة عامة حول دراسة الظواهر النفسية كما تظهر في السلوك الإنساني المعقد ، والعمليات العقلية التي تصاحب ذلك السلوك مثل التفكير والإدراك والتذكر والنسيان والتعلم والانفعال والذكاء والدافعية وغيرها من الموضوعات ويدرس الإنسان ككائن اجتماعي محكوم سلوكه في الاستعدادات الفطرية المتوفرة عنده منذ الولادة والتي زود بها من خلال العوامل الوراثية ، وفي تغيرات الوسط الذي يعيش فيه والبيئة المحيطة ، حيث أن الفرد يؤثر في بيئته كما أنه يتأثر بها أيضا .

وتحديداً يُعنى علم النفس بدراسة أنواع السلوك الإنساني في جميع مراحل حياة الإنسان المختلفة في محاولة الكشف عن القوانين والمبادئ

العامة التي تحكم السلوك وتوجهه ، والعمل على تنظيم هذه المبادئ في نظام معرفي متكامل .

تاريخ علم النفس :-

إن كلمة علم النفس Psychology مشتقة من كلمة يونانية تعني "دراسة العقل أو الروح"، فـ Psych معناها النفس أو الروح، وكلمة Logus معناها علم ، وبذلك ارتبط علم النفس أولا بالفكر اليوناني منذ القرن الخامس قبل الميلاد .

يرى افلاطون بأن النفس والأفكار شيء واحد واعتبر النفس لا مادية خلاف الجسم المادي الذي يضمها إلى جنباته ، وكان يرى بأن النفس أو الأفكار وجدت قبل الإنسان وهي مستقلة عنه ، وهي تسكن الجسد خلال الحياة وانتقلت أفكاره هذه والمتمثلة بالفصل بين النفس أو الروح والجسد عبر المجتمعات الإنسانية ، وقد أكد على أهمية الحياة النفسية أو الروح والأفكار والجسد والمادة وما يترتب عليها من أعمال يدوية .

أما أرسطو فينظر إلى النفس على أنها المسبب لحركات الجسد وخبراته وهي التي تسيطر على وظيفته وعمله ، وقد كان يخيل إليه أن القلب على صلة كبيرة جدا بالسلوك والخبرة ، وأن وظيفة الدماغ هو تبريد الدم بعد أن يسخنه الهواء .

وقد حدد أرسطو العلاقة بين النفس والجسد واعتبرهما مظهران في كل واحد ، واعتبر بأن كل كائن ولا سيما الإنسان مكون من مادة مبتذلة وهي (الجسد) وصورة وهي (الروح) ، والمادة لا وجود لها بدون الصورة ، كما أنه لا وجود للصورة على نحو مجرد من المادة ، والعلاقة بينهما هي

علاقة بين ما هو ممكن الوجود وما هو متحقق الوجود بالفعل ، ويعتبر النفس والجسد عنصرين متلازمين لجوهر واحد .

لقد بحث فلاسفة العصور الوسطى طبيعة النفس وخلودها من خلال دراسة العلاقة بين النفس والجسد ، وكان من بين هؤلاء الفيلسوف الفرنسي ديكارت الذي كان يعتقد أن العضوية آلية معقدة تثار بالضوء والصوت وغيرها من المؤثرات دون تدخل جوهر داخلي لا مادي، وكان يعتقد بأن أعصاب الحس التي تربط بين أعضاء الحس والدماغ قادرة على فتح مسام الدماغ ، وأن الأعصاب الذاهبة من الدماغ إلى العضلات إنما هي أنابيب تجري فيها الأرواح الحيوانية متنقلة من الدماغ إلى العضلات مما يسبب تقلص أو تمدد تلك العضلات ، ويرى بأن الأرواح الحيوانية تشبه سائلا لطيفا أو شعلة حية تتولد في القلب وتصعد إلى الدماغ وتمر عبر الأعصاب لتتوزع على العضلات ، وكان ديكارت يعتقد بوجود روح في الإنسان وإن مركز وجودها في الغدة الصنوبرية ، وهو بذلك يكون قد مهد الطريق لتفسير السلوك والخبرات بفاعلية الحواس والجملة العصبية والعضلات ، وهذا ما مهد الطريق لتطور علم النفس الفسيولوجي .

وفي المشرق الإسلامي ظهر الفارابي وابن سينا ، واتفق الفارابي مع أفلاطون في تعريف النفس لأن فكر أفلاطون أكثر اتساقا مع الفكر الإسلامي ، في مجال جوهر الروح، ويرى الفارابي أن الروح الإنسانية هي جوهر من عالم الأمر لا يتشكل بصورة ولا يتخلق بخلقه ، أما ابن سينا فأكد على روحانية النفس وبأنها جوهر ، وهي مخالفة للبدن في الماهية ، ولم يخرج الغزالي عن تعريف ابن سينا حتى أنه استعمل ألفاظه في التعريف ولكن بمزيد من الشرح والتوضيح .

وجاءت الصوفية التي ترى بأن الإنسان مؤلف من جوهريين : أحدهما استمده من العالم وهو الجوهر الجسماني الذي يحدد علاقة الإنسان بهذا العالم ويمكنه من معرفته بواسطة العقل والآلات الحسية ، والثاني روحاني والذي يتجلى في اشتراك الإنسان في جوهر الحياة الكلية ، وكما أن للجسم آلات يستطيع من خلالها معرفة العالم المادي في اختبار حسي أو عقلي ، كذلك للروح قوة تمكنها من إدراك كيفيات العالم الأسمى في اختبار صوفي يتناغم وذلك العالم ، هذا ويمكن استنتاج أن ما أضافته الفلسفة الإسلامية والمسيحية للمعرفة حول النفس في أنها حددت المصدر الحقيقي للروح والمتمثل في النفحة الإلهية .

واستمر تلازم الفلسفة مع علم النفس حتى جاء العالم الالماني فونت والذي اسس اول مختبر لعلم النفس في مدينة (ليبنرج) بألمانيا في عام ١٨٧٩م ، ومنذ ذلك الوقت استقل علم النفس عن الفلسفة ليصبح علما قائما بذاته .

تعريفات علم النفس :-

لا يوجد تعريف واحد لعلم النفس يجمع عليه جميع الباحثين لأنه كان إلى عهد قريب فرعاً من الفلسفة يدرس الموضوعات النفسية بمنهجية ذات طابع فلسفي تقوم على القياس والاستبطان والملاحظة والتأمل كما أنه تعرض أثناء تطوره لمؤثرات من العلوم الطبيعية مما أدى إلى تعدد وجهات نظر علماء النفس حول طبيعة الظاهرة النفسية وكيفية تأويلها .

ومن التعاريف المتعددة لعلم النفس :-

١- إنه العلم الذي يدرس الحياة النفسية وما تتضمنه من أفكار ومشاعر واحساسات وميول ورغبات وذكريات وانفعالات.

٢- إنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان بما يمثله من أفعال وأقوال وحركات ظاهرة ، وأوجه النشاط الإنساني أثناء عملية التفاعل مع بيئته.

٣- إنه العلم الذي يدرس سلوك الإنسان وما وراءه من عمليات عقلية .

٤- إنه العلم الذي يهتم بتفسير السلوك الإنساني في المواقف الحياتية المختلفة والدوافع الكامنة وراء هذا السلوك .

ونستطيع القول أن علم النفس يبحث في :

١- كل ما يفعله الإنسان ويقوله ، أي كل ما يصدر عنه من سلوك حركي أو لفظي يكون ظاهراً للعيان مثل المشي والكتابة والكلام والضحك والأكل وغيرها ، وهذا ما تنطلق منه المدرسة السلوكية .

٢- كل ما يصدر عن الإنسان من نشاط عقلي أو عمليات معرفية داخلية كالإدراك والتذكر والتفكير والتخيل والتخطيط والتوقع وغيرها وهذا ما تنطلق منه المدرسة المعرفية .

٣- كل ما يستشعره الفرد من تأثيرات وجدانية وانفعالية كالإحساس باللذة أو الألم ، والشعور بالضيق أو الارتياح ، أو بالحزن والفرح أو بالخوف أو بالغضب و كل ما يميل إليه أو ينفر منه وهذا ما تنطلق منه النظريات التحليلية .

الاتجاهات الاساسية في تفسير الظاهرة السلوكية

هناك عدة اتجاهات أساسية تُستخدم في تفسير الظاهرة السلوكية ضمن علم النفس اذ ان كل اتجاه يقدم منظورًا مختلفًا بناءً على العوامل التي يركز عليها وفيما يلي أبرز هذه الاتجاهات :

١ـ الاتجاه التحليلي :-

يعتبر سيجموند فرويد الطبيب النمساوي الذي تخصص في علاج الجهاز العصبي خاصة الأمراض النفسية والعقلية هو المؤسس الحقيقي لهذه المدرسة ، كما أن كثيراً من تلاميذه وأتباعه مثل يونغ و إدلر وإريكسون ...الخ لهم دور كبير في تطوير وتنقية نظرية فرويد في التحليل النفسي : وتعرف هذه النظرية بأنها أحد النظريات الحتمية – أي أن السلوك نشاط حتمى ناتج عن أسباب محددة ومن الإعتقادات العامة لاتباع هذه المدرسة تعد كل من الدوافع اللاشعورية والذكريات والمخاوف والصراعات والاحباطات مظاهر مهمة للشخصية وكذلك تتكون الشخصية أثناء الطفولة المبكرة (السنوات الخمس الأولى) .

٢ـ المدرسة السلوكية :-

اسسها (جون واطسن) ، وتهتم بالسلوك الخارجي الظاهر الذي يمكن ملاحظته وقياسه وتهتم بالمنبهات او المثيرات والاستجابات وتركز هذه المدرسة على اثر البيئة وعمليات التعلم في نمو الفرد وفي تكوين شخصيته ، وتقلل من شأن العوامل الوراثية فشخصية الفرد تتكون نتيجة اكتسابه او تعلمه مجموعة من العادات خلال مراحل عمره .

٣ـ مدرسة الجشتالت :-

ظهرت نظرية الجشطلت في ألمانيا كرد فعل ورفض للمفاهيم والنظريات السلوكية ، حيث دعت إلى دراسة السلوك ككل وليس كأجزاء منفصلة ، من أهم روادها هم كوهلر ، وكوفكا ، وفرتهيمر ، وجدير بالذكر أن ثلاثتهم قد ذهبوا إلي الولايات المتحدة لإكمال أعمالهم ، وكان كوهلر المتحدث الرسمى بأسم المجموعة ، ولقد أكد في هذه البحوث أن

الكل يختلف عن مجموع الإجزاء ، كما أن الأجزاء يجب النظر إليها في ضوء موضعها ودورها ووظيفتها في الكل الذي ينتمى إليه ، بل يجب أن يوضع في الأعتبار كل العناصر المتفاعلة في الموقف بما فيها الوظيفة الفسيولوجية لعين الملاحظ ومخه بالإضافة إلي نمط الضوء وشكله وتعني كلمة جشتالت: الشكل ، أو الصيغة ، أو النمط ، أو البنية وهي كلمة ألمانية .

٤ـ المدرسة المعرفية:ـ

وابرز علماءها (جان بياجيه) لا يتفق علماء هذه المدرسة مع السلوكيين بان الانسان مجرد مستقبل للمنبهات ، وانما هو فاعل ونشط ومفكر، فالعقل يعالج هذه المنبهات ويعود الى خبراته السابقة ، ويعدل ويضيف ويعيد تنظيم الاشياء فهو يختزن المعلومات مثل الحاسوب ويستدعيها عند الحاجة أليها . وكذلك تهتم هذه المدرسة بالعمليات العقلية الوسيطة التي تتوسط بين المثير والاستجابة .

٥ـ الاتجاه الانساني :ـ

ظهر الاتجاه الإنساني في علم النفس كقوة ثالثة فاعلة بعد التحليل النفسي (القوة الأولى) و(السلوكية) القوة الثانية ، ويمثل الاتجاه الإنساني كل من أبراهام ماسلو وكارل روجرز والمنطلق الأساسي لهذا التوجه ان الإنسان مدفوع بطبيعته لفعل الخير وهو ينطوي على دافع رئيسي للنمو والارتقاء والإبداع وتحقيق الذات ، وعليه تكون الوظيفة الأساسية لعالم النفس هو مساعدة البشر على ان يكتشف كل منهم إمكانياته الحقيقية وإعانته على تحقيقها من خلال التوجيه والإرشاد.

اهداف علم النفس :-

يدرس علم النفس سلوك الافراد بغية فهمه وضبطه والتنبؤ به وامكانية توجيهه ومحاولة التأثير فيه بشكل مرغوب والاقتراب فيه من الاهداف التي يسعى إلى تحقيقها ويسعى أيضا للوصول إلى القوانين الأساسية التي تحكم سلوك الأفراد ونشاطهم من أجل مساعدتهم على التكيف السليم مع أنفسهم ، أو مع بيئاتهم بما يحقق الصحة النفسية للأفراد والجماعات والانتفاع من الإمكانات المتاحة لديهم وتوجيهها التوجيه السليم .

إن ما يهدف إليه علم النفس هو الوصول إلى المعرفة الدقيقة التي تساعد في تفسير العلاقة النظامية بين المتغيرات المختلفة للوصول إلى الإجابة على الأسئلة المطروحة للبحث ، وبهذا يمكن حصر أهداف علم النفس بالفهم والضبط والتنبؤ .

أولاً : الفهم :-

من خلال الفهم نبحث عن الإجابة على السؤالين كيف؟ ولماذا؟ يحدث السلوك والفهم هو الهدف الأساسي للعلم ، وهو أبسط شيء يمكن أن يقوم به الباحث لتحديد مسببات أية ظاهرة ، بحيث تكون الأفكار التي تقدم للظاهرة من نوع يمكن إثباتها تجريبياً ونعني بالفهم إمكانية الربط وإدراك العلاقات بين الظواهر المراد تفسيرها والأحداث التي تلازمها أو تسببها ، ومن هنا يجب تفسير تلك الظواهر في ضوء مجموعة المتغيرات أو مجموعة المبادئ والقوانين التي تحكمها لأن ذلك يسهل في عملية التنبؤ بها والعمل على ضبطها .

ثانياً : الضبط :-

ويقصد بالضبط القدرة على التحكم بالظاهرة النفسية وذلك من خلال التحكم بأسبابها أو العوامل المؤثرة فيها ، ففي المنهج التجريبي فإن الضبط يتمثل في قدرة الباحث في التحكم ببعض المتغيرات المستقلة للوقوف على معرفة أثرها في العوامل التابعة أو الظاهرة موضع البحث ، وهذا يتطلب عملية ضبط المتغيرات الداخلية التي يتوقع أن يكون لها تأثير في النتائج بحيث يعمل الباحث على إزالتها أو جعلها متساوية لجميع مجموعات الدراسة وذلك ليبطل تأثيرها إذ أن الباحث لا يصدر أحكامه حول ظاهرة ما إلا بعد أن يكون ضبط عدداً من المؤثرات التي تسمح له بإصدار حكم دقيق ويتيح له تعميم النتائج .

ثالثاً : التنبؤ :-

ويتمثل بالإجابة عن بعض الأسئلة مثل متى تحدث الظاهرة ؟ وماذا يحدث ؟ فهو المحك الأساسي لفهم الظاهرة ودراستها بعد ضبط المتغيرات الدخيلة ، والتحكم في المتغيرات المستقلة والتابعة للوصول إلى النتائج ، وتعميم تلك النتائج ، إذ عندها يمكن إصدار أحكام بالتنبؤ لمثل تلك الحالة المدروسة ، ولاسيما حال توفر ظروف مشابهة لظروف تلك الدراسة وعلى هذا النحو تنشأ المفاهيم والنظريات من خلال المدى الذي تسمح به إجراءات التنبؤ .